

نظرية علم الاجتماع المنظورات البنائية والتأويلية ما نقصده بنظرية علم الاجتماع - في هذه المرحلة - مجموعة من الأفكار التي تشكل الفكر السوسيولوجي، وأفضل طريقة لفهم جوانب الاختلاف بين علماء الاجتماع المعاصرين - وكثير من هذه الجوانب يعود بجذوره إلى أفكار دوركايم وماركس وفير - هي أن ندرس بعض المسائل الأساسية لنظرية علم الاجتماع التي حاول هؤلاء الثلاثة أن يجيبوا عنها بطريقة أو بأخرى. وليس بالإمكان تأسيس منظور ملائم في علم الاجتماع دون الإجابة عن المسائل السبعة التالية، 1 مم يتكون المجتمع؟ 2 كيف يقوم المجتمع بأداء وظائفه؟ 3. لماذا تكون بعض الجماعات في المجتمع أكثر قوة من جماعات أخرى؟ 4. ما الذي يُسبب التغير الاجتماعي؟ 5. ما علاقة الفرد بالمجتمع؟ 7 ما هو الهدف الأساسي من وراء دراسة علم الاجتماع؟ وقد ساعدت الإجابة عن تلك المسائل بواسطة دوركايم وماركس وفير في إنتاج ثلاثة اتجاهات متميزة للفكر السوسيولوجي، ونظرية الفعل الاجتماعي (فير). وسوف ندرس على نحو منفصل هذه الاتجاهات الثلاثة والإجابات التي قدمتها عن المسائل النظرية السابقة. وجميع هذه المنظورات السوسيولوجية الثلاثة بنائية بطبيعتها. ويختص علم الاجتماع البنائي Structural Sociology بصفة أساسية بكيفية تأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي بدلاً من كيفية تأسيس المجتمع بواسطة الأفراد والجماعات. فعالم الاجتماع البنائي يهتم - على سبيل المثال - بكيفية تأثير طبقة الفرد وعائلته (أي) الوضع الاجتماعي - البنائي للفرد على احتمالات نجاحه في المدرسة أو حصوله على وظيفة جيدة. وينطبق على الوظيفية صفة بنائية الإجماع Consensus Structuralism ؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر تؤكد الماركسية ونظرية الفعل الاجتماعي على الصراع - بدلاً من الإجماع - في المجتمع. ومن الملامح المميزة للنظريات البنائية أنها تسعى إلى التفسيرات العلمية أو الوضعية السلوك الاجتماعي. ومعايشة الحياة فيه، بدلاً من الاهتمام بكيفية تأثير المجتمع على الأفراد والجماعات. أو الجنون أو الغباء في المدرسة. ويمثل علم الاجتماع التأويلي - في جانب منه - رد فعل مناوئاً للمنهج العلمي أو الوضعي المرتبط بالمنظورات البنائية. وسوف نناقش لاحقاً علم الاجتماع التأويلي بقدر من التفصيل. والماركسية، المنظورات البنائية الوظيفية بنائية الإجماع: دوركايم (1) مم يتكون المجتمع؟ يتكون المجتمع أو النسق الاجتماعي من نظم متعددة أهمها الأسرة والنظام الاجتماعي جماعة من الناس تنتظم حول هدف (أو أهداف) محدد (أو محددة). فالأسرة النووية - على سبيل المثال - تنتظم حول إنجاب الأطفال وتربيتهم. الصغيرة). قراية (الأسر). ودور العبادة). ويشار إلى هذه المقارنة بالمماثلة العضوية. ومن ثم فإن النظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معاً من أجل مصلحة المجتمع ككل، مثلما تقوم مختلف أجزاء الجسم البشري بوظائفها معاً من أجل مصلحة الجسم. فإن البناء والوظيفة لا ينفصلان في الواقع. الوظيفة). 3) لماذا تكون بعض الجماعات في المجتمع أكثر قوة من جماعات أخرى؟ يمثل عدم التكافؤ في امتلاك القوة في المجتمع مثار اهتمام الماركسيين ومنظري الفعل الاجتماعي بدرجة أكبر من الوظيفيين. ويفترض الوظيفيون أنه من الضروري - من الناحية العملية - أن يكون بعض الأفراد والجماعات أكثر قوة من غيرهم لأن هناك عدداً محدوداً منهم هو الذي يمكنه أن يتخذ القرارات المهمة. والفوضى. (4) ما الذي يسبب التغير الاجتماعي؟ يحدث التغير الاجتماعي في رأي الوظيفيين - عندما يتبين أنه ضروري من الناحية الوظيفية. فعلى سبيل المثال توسعت المجتمعات المعاصرة في الأنظمة التعليمية؛ ويحدث التكاملاً عندما يتبنى المجتمع عنصراً جديداً ويجعله جزءاً منه. ويميل الوظيفيون إلى التفكير في التغير بطريقة تطويرية تدرجية) لاثورية. 5) هل المجتمع بطبيعته في حالة توازن أم صراع؟ يرى الوظيفيون أن النظام والتوازن طبيعيان في المجتمع، ومن ثم فإن حالة عدم التوازن الحرب المدنية على سبيل المثال) هي حالة اجتماعية غير طبيعية ويشبه الوظيفيون عدم التوازن في المجتمع بالمرض في الكائنات الحية. وأساس التوازن الاجتماعي وجود إجماع أخلاقي بمعنى أن جميع الأفراد في المجتمع يشتركون في نفس القيم. وإذا كان ارتفاع مستوى استهلاك السلع يمثل قيمة في المجتمع الأمريكي، فإن الأمر ليس كذلك في المجتمعات البدائية اقتصادياً وتكنولوجياً. وسوف نرى فيما بعد أن الوظيفيين يؤكدون على أهمية تعليم القيم الاجتماعية في المحافظة على النظام والامتثال وهنا يبرز التأكيد على دور الوالدين والمعلمين في نقل القيم إلى الأجيال الأصغر سناً. 6) ما علاقة الفرد بالمجتمع؟ يرى الوظيفيون أن المجتمع يشكل الفرد من خلال تأثير مؤسساته مثل الأسرة والمدرسة ومكان العمل. ولم يترك أنصار الوظيفية إلا مجالاً محدوداً لوجهة النظر القائلة بأن الفرد يمكن أن يتحكم في حياته بدرجة كبيرة، وفي رأي دوركايم أن الفرد هو محطة الوصول وليس محطة المغادرة. وبلغت أخرى فإن علم الاجتماع - في رأيه - ليس موضوعه الفرد. وسوف نرى فيما بعد أنه ليس كل الوظيفيين يتفقون مع دوركايم في هذا الرأي 7) ما هو الهدف الأساسي من وراء دراسة علم الاجتماع؟ يتمثل الغرض الأساسي من علم الاجتماع في تحليل وتفسير قيام المجتمع بأداء وظائفه بشكل طبيعي أو غير طبيعي. وعلاقة الأجزاء بالكل. إذ يمكن دراسة العلاقة بين التعليم والعمل، وكذا الإسهام (الضروري) لكل منهما في قيام النسق الاجتماعي ككل بأداء

وظائفه. على غرار اهتمام علماء الطبيعة بالوقائع الفيزيائية. الماركسية (بنائية الصراع (1) (1) مِم يتكون المجتمع؟ يتكون المجتمع من طبقات في رأي ماركس. وتوجد طبقتان اجتماعيتان رئيسيتان في جميع المجتمعات باستثناء أكثر أشكالها بساطة. وعلاقة الناس بوسائل الإنتاج هي التي تحدد الطبقة التي ينتسبون إليها. والطبقة الأقوى هي التي تملك وسائل الإنتاج الأرض المصانع، أما الطبقة الأضعف فهي التي تباع قوة عملها من أجل لقمة العيش. والطبقة العاملة (أو البروليتاريا) هي الطبقة الخاضعة. العمال وسوف نعود إلى هذه النقطة لاحقاً.